العدد : 2465

العراق اليوم
AL iraq alyoum

الاربعاء 4 / 11 / 2015

# احتجاج اساتذة الجامعات .. رُب ضارة نافعة

**ناصر سعيد البهادلي**

من الأدبيات المألوفة في الدول المعاصرة، وجود طبقة وسطى، تقود المجتمع في مختلف أنواع الحراك الاجتماعي ، ولا ريب إن الطبقة الوسطى، تعرضت الى ضربة قاصمة، والتي أدّت الى تلاشي تأثيرها بشكل تام في سنوات الحصار إبان حكم الطاغية.

الطبقة الوسطى، عمودها الفقري وشريحتها العليا المحيط الاكاديمي، المتمثل بالأساتذة الجامعيين ، وهذه الشريحة يكادُ فعلها المؤثر والحاسم في الانجليسا - الشريحة التي تقود المجتمع معرفياً – هو ما يجعلها نوعاً ما بعيدة عن مساهمتها الفعالة في ألوان الاحتجاج كالتظاهر والاعتصام والإضراب ، ومن هنا كانت التساؤلات عن عدم مشاركة أساتذة الجامعات في التظاهرات السابقة قبل سُلّم الرواتب، غافلة عن هذه الحقيقة، ولكن في الجانب الآخر، يصح القول إن الإنهيار المستشري في الدولة والبلد، والذي يستهدف تلاشي العراق وجودياً ، يستلزمُ من المحيط الاكاديمي بالذات، النزول الى الشارع، وقيادة الحراك الاجتماعي ،لاستئصال الفساد والفاسدين ، بل ويوجب عليهم سحب قيادة الحراك الاجتماعي من رجل الدين وشيخ القبيلة، بأعتبارِ إنّ التجربة والأدبيات المتعارفة، تفصح بما لايدعُ مجالاً للشك، إنّ سبب الانهيار بصورة رئيسية، هو غياب الطبقة الوسطى عن قيادة المجتمع، وترك هذه القيادة لشيخ القبيلة ورجل الدين، اليوم وبعد خروج الأساتذة الجامعيين في تظاهرات واحتجاجات على سُلّم الرواتب، يراودنا الأمل أن يعيد المحيط الاكاديمي حساباته، ويهتم بالشأن العام الذي أدّى الى إفراز سُلّم الرواتب وغيرها من المآسي الكبرى والجمّة في البلد ، فلا يخفى على احد، إن سبب هذه المآسي هي الطبقة السياسية بفسادها وجهلها وتخلفها ، بل وباعتمادها أساليب بشعة ودموية في سبيل سرقة ثروات الشعب التي بلغت وحسب تقرير السفارة الامريكية حوالي 700 مليار دولار ، قد يشكك البعض في التقرير الامريكي، لكن الشك سيتلاشى إن اعاد الى ذاكرته، كيف كان حال هذه الطبقة السياسية، حينما اتت للعراق وكيف اصبحت اليوم، ومن هنا فلعلي اتفائل وأشكر السيد العبادي على سُلم رواتبه الذي يستبطن في طياته إثارة من إثارة الوعي للأهتمام بالشأن العام، عند مختلف الشرائح المكوّنة للطبقة الوسطى ، ونحمد الله سبحانه على ما استبطن بلاء الاجواء من حر لافح ومطر كاسح ،بأن يستدعي أكثر لإثارة المجتمع والطبقة الوسطى بالذات، لكنس الازبال من الساسة الذين جثموا على صدر العراق الحبيب، كما جثمت عصابة البعث سابقاً، وأخيراً نشير الى غباء مستحكم في استهداف أساتذة الجامعات ، فمن إحالة أساطين العلم والمعرفة الى التقاعد، ودون الالتفات الى خزينهم المعرفي المتراكم.. الى تسلط جهلة وفاشلين وفاسدين على قيادة وزارة التعليم العالي ومابينهما من تعليمات، تحاولُ جاهدة إسقاط الكارزما عن المحيط الاكاديمي ، سيؤدي ذلك بلا شك الى تعجيل سقوط الطبقة السياسية في سلّة المهملات، وهي المكان الطبيعي للأزبال.

# بغداد تغرق بالأمطار والإهمال

**جمعة عبد الله**

أصابت بغداد من جديد نقمة الغرق والفيضان , وأصبحت عادة ذميمة، تصيبها بالكارثة في كل موسم مطري , وفي هذه الأيام السوداء تحولت بغداد ( ماعدا منطقة الفساد والرذيلة - المنطقة الخضراء ) الى برك بالمياه العائمة، وحبست الناس عنوة في بيوتهم التي غرقت بوحل الطين , وضاع الغالي والنفيس.. فقد جرفتهُ الأمطار , ويأتي إعلانُ حالة الطوارئ في المناطق التي تضررت من الأمطار , بسبب المجاري المسدودة التي طمرتها تلال القمامة والنفايات , لتعلن على الملأ الفشل الذريع في غدارة شؤون بغداد الخدمية والبلدية , بالشكل المطلوب.. بتنظيف المجاري المسدودة , ورفع تلال القمامة والنفايات، واجراء مستلزمات الصيانة اللازمة لشبكة المجاري لتصريف المياه، بمعنى غن التحضيرات اللازمة لموسم الأمطار , قد أهملت بالتقاعس والتقصير المتعمد والمقصود ، رغم الوعود الكاذبة , بأن شبكة المجاري قد أعدّت بشكلٍ جيد وبصيانة كفيلة بمنع غرق بغدادٍ مرّة أخرى .. هذه الفيضانات تبطل هذه المزاعم الكاذبة والمنافقة، وتبرهن من جديد , بأن أمانة بغداد ومجلس محافظة بغداد، نائمين على وسادة الفساد المالي والإداري والبيروقراطية والإهمال , والتقصير في الواجب والمسؤولية , منشغلين في زحمة العقود الوهمية والمشاريع الورقية التي لا تصمد امام زخات المطر , لذا فإن علّة المعضلة والمشكلة لبغداد , هي مصائبُ الفساد المالي , بنهب وسرقة الأموال المخصصة للمشاريع البلدية والخدمية، وبالتالي فأن كارثة الغرق والفيضان , نتيجة طبيعية لهذا الشفط واللغف والسرقة , وتعودنا عليها بعد كل كارثة , كذلك تبادل التهم , وتقاذف المسؤولية بالتقصير، والمسببات لعلّة الكارثة , بين أمانة بغداد ومجلس محافظة بغداد .. حيثُ يتقاذفان التهم والمسؤولية كالكرة بينهم , رغم أنها تتجدد في كل موسم مطري كالأسطوانة المشخوطة، والسؤال الذي يطرح نفسه وموجهٌ الى هؤلاء النشامى باللغف والسحت الحرام : أين تذهب مياه الامطار .. اذا كانت هنالك تلالٌ من القمامة والأزبال تملأ الشوارع والطرقات ؟ أين تذهب المياه اذا كانت شبكة المجاري مسدودة ومُعطّلة ومطمورة بالتراب والأزبال ؟ إنّه تقصيرٌ متعمد ومقصود , بعدم رفع تلال القمامة والأزبال وتنظيف المجاري وصيانتها بشكل ملائم، حتى تكون جاهزة لموسم الأمطار , ورغم الوعودة الكاذبة والمنافقة التي أطلقتها السيدة علوش ( أمينة بغداد )، بأن بغداد على اتم الاستعداد لموسم الأمطار , ولن تغرق بغداد مرّة أخرى , وسقطت في الأمتحان، كما سقط سلفها الممثل الكوميدي الساخر بالمسخرة السخيفة والحقيرة .. عبعوب وصخرتهُ المشهورة , وتصريحاته البليدة والقرقوزية التي تحمل السذاجة والغباء والسخف العقلية المتحجرة بالتخلف، بأن بغداد أفضل من دبي وطوكيو ونيويورك , ونعت هذه العواصم التي تتحمل بكل قدرة وجهازية عالية مئة ضعف من سقوط الأمطار التي سقطت على بغداد بعواصم ( الزرق ورق )، وهو يقصد بكلّ بلاهة وغباء بغداد، إن أسباب سقوط السيدة علوش في الامتحان، إنّها أعتمدت على جوقة ومافية الفساد المالي والإداري في أمانة بغداد , واعتمدت على تقارير أصحاب الحواسم في المشاريع الوهمية والورقية , هذا الخطأ الفادح الذي وقعت به السيدة علوش , ولم تكلّف نفسها بالقيام بجولات تفقدية , حتى تتحرى عن فحوى التقارير المُقدّمة لها .. على الواقع الفعلي , لتشاهد عن قرب تلال القمامة والأزبال التي احتلت الشوارع والطرقات , ولتشاهد انسداد شبكة المجاري وإهمال صيانتها، وإن بغداد لا يمكن أن تخرج من محنتها كل عام، فلا حالة الطوارئ , ولا التعويضات المالية تشفي جراح بغداد، اذا لم يُبتر الفساد المالي من جذوره .. اذا لم تقم المشاريع الحقيقية خارج عيون السُرّاق والحرامية .. اذا لم تُنظف بغداد من أكوام القمامة والأزبال .. اذا لم تكن هنالك صيانة حقيقية لشبكة المجاري والصرف الصحّي .. اذا لم تكن هنالك محاسبة وعقاب لكل مسؤول في التقصير في واجبه .. اذا لم تُشكّل لجنة نزيهة لمتابعة أعمال الأمانة والمحافظة والتحقيق في سلامتها ونوعيتها وكفاءتها !! وأن تكون هذه اللجنة المشرفة على تقييم مشاريع بغداد , نزيهة خارج دائرة الأحزاب المتحاصصة، كفى لبغداد عيشاً في الذل والمرارة والإهمال من المسؤولين الفاسدي.. كفى خيبة أمل مع كل موسم مطري . . فهل هناك من مجيب !؟

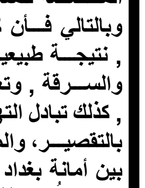

المقالات الواردة لاتعبر عن رأي الصحيفة انما رأي كتّابها

## نائب ونائب ..

# شتّان بين البرلمان ومجلس الأعيان

**حمزة الجناحي**

كان النواب في مجلس الأعيان العراقي في ثلاثينيات القرن الماضي، يتمتعون بصفات، أوجدتها المملكة التي لا تغيبُ عنها الشمس من الغنى وأصحاب الأعيان والأطيان، ويجلسُ هؤلاء الشيوخ في إحدى المقاهي وسط مدينة بغداد، ويعرفُ البغداديون آنذاك تلك المقهى ومن يرتادها، ومدى رفاهية هؤلاء وسطوتهم وغناهم، يشربون الشاي ويتسامرون في فترات مختلفة ، كان هؤلاء جالسون ليدخل احد خوشية بغداد، ويدّعي إنّه البطل الهمام ومجندل الأبطال وقاهر العبيد والأحرار، ليمسك بياقة أحد النواب من مدينة بابل، ويهزها بعنفٍ شديد أمام الجالسين، والجميع مستغربٌ من هذا التصرف وهذا العمل بحقّ هذا النائب.انتفض خدم النائب وحارسه، ليتصدوا لهذا الهمام، فأشار لهم النائب الممسوك من ياقته بالسكون والهدوء، وعدم التصرف، ليلتفت له وهو جالسٌ على كرسيّه، مستفسراً منه عمّا يريد , أجابهُ.. إنّه أقترض منه مبلغاً مقدارهُ عانة عراقية (أربع فلوس) ولم يعدها، وقد مرّ وقت السداد، وعليه إرجاعُ الدين وإلّا فأنهُ سيعملُ معه مالا يحمدُ عقباه، ليؤكّد النائب، إنُّه فعلاً أقترض منهُ العانة، وإنّه نسي غعادتها له، وهو يعتذرُ منهُ كثيراً، وها هي العانة بعينها ، فسلّم الرجل عانة الى ذلك الـ (خوشي)، وعاد الى الحديث مع زملائه، والجميعُ مذهول من هذا الوضع، فهل يعقل إن نائباً بهذا المقدار من الهيبة والثراء، يستقرضُ عانة من هذا الخوشي البغدادي، توالت الاسئلة واشرأبت الأعناق، تستفسرُ منه عن هذا العمل، أجاب الجميع : إنّه لم يرى هذا الشخص في حياته، ولم يعرفهُ ولم يلتقي به قط، ولم يقترض منه أيّ شيء.. لا عانة ولا خمسة فلوس ..

- حسنا لكنك أكّدت ذلك وناولتهُ مبلغ العانة.. قفز سؤال الجالسين الى النائب ..- أخبرهم : هذا صحيح، فأنا ابتعثُ كرامتي وصحّتي ووضعي كنائب بعانة من هذا الرجل الذي لاهمّ له إلّا المشاكل والعراك، وإعطائهُ عانة، أفضل من الإمساك به والصراع معه، والقتال وتركِ حرّاسه وخدمه في حيص بيص مع هذا الخوشي البغدادي الذي قيمتهُ لا تتجاوز العانة من الفلوس (أربع فلوس) !!هذا الحدث المعروف والمتداول، ذكّرني بما حدث لأحد لنواب السابقين للبرلمان العراقي الموقّر في إحدى نوادي بيروت، وقد تغير وجهه من الضرب، بسبب العراك والشجار مع احد رجال العصابات أو احد القوادين اللبنانيين، ليخرج على الملأ بهيئته الجديدة، وقد شُجّ وجههُ وعبثت قبضات ذلك القواد بمعالم النائب العراقي، وما زاد الطين بلة، إن التأويلات والتفسيرات ومواقع التواصل الاجتماعي، لم تألو جهداً، وهي تعرضُ صورة النائب على الملأ وتمطرهُ بشتى التعليقات والسخريات والتندرات، للأسف الشديد، إن مثل هكذا شخصيات يجب عليها الحفاظ على سمعتها على الأقل بعد ما أصبح شخصية عامّة، ينظرُ لها المجتمع والناس نظرة أخرى، وإن جرى له مثل ذلك، فهي حياتهُ الخاصة.. يعملُ ويتصرف كما يشاء، لكن يجب أن تكون مثل هذه الاحداث سرّية جدًّا، ولا يطلعُ عليها الملأ، ويصبحُ في هذا الحال المزري الذي لايسرُ عدواً ولا صديقاً، وهو يُعرضُ على الكاميرات وفي المستشفى وعلى سرير المرض ملفوف الرأس، شتّان بين هذا النائب الجاهل وهو يعيش في العام ٢٠١٥ م، وبين احد نواب مجلس الأعيان في ثلاثينيات القرن الماضي، والعراق وقتها محتل ولا لوم عليه أن تصرف بأيّ تصرف !! النائب اليوم حتى وإن انتهت ولايتهُ، يبقى الواجهة الطبية لبلده، ويُنظر له كشخص لهُ مكانة غير مكانته العادية، وتصرفاته الشخصية ملكٌ له .. خالصة ،ولكن عليه واجبات يجب أن يصونها ويحترمها ويقدّرها، ولا يمكن أن يتشاجر في البارات والأندية المشبوهة، ويتعارك كأنّه شابٌ مراهق .

## هل من صحوة أم سبات أبدي

# الأمة تترنح بين ذكرى نكبة وعد بلفور ومستقبلها قاتم المعالم

**هشام الهبيشان**
كاتب وناشط سياسي –الاردن
hesham.awamleh@yahoo.com

بداية ، إنّ هذه الحقائق موجهة لعقول أبناء هذه الأمة حتى يستطيعوا أن يستوعبوا حقيقة الفوضى التي نعيشها اليوم، وأن يحكموا عليها وفق تصور «مؤامراتي» ،فالغرب المتصهين والذي تديرهُ اليوم مافيات ماسونية متصهينة ، كان ومازال وسيبقى ، مستهدفاً منطقتنا وشعوبها وثرواتها وحضاراتها وعقيدتنا الإسلامية بشكلٍ خاص، والمسيحية الشرقية بشكلٍ عام ، ومن هنا علينا جميعاً كمسلمين و مسيحيين عرب ، أن نفهم حقيقة واقعنا المعاش كماهو ، والعذر موجود هنا للجميع.. أقرّ بذلك ، فقد اختلطت علينا الاحداث، ولم نعد نعرف أين مصلحتنا ومن عدونا ومن صديقنا ، ولكن بهذه المرحلة تحديداً، فقد جاء زمن سقوط ألاقنعة وتبيان الحقائق .

لقد كانت اتفاقية سايكس - بيكو - سازانوف عام ١٩١٦م، أول طعنة وأول مؤامرة تلقاها العرب، ساهمت بتقسيم كيانهم الجغرافي والديموغرافي، فقد كانت تفاهماً سرّيا بين فرنسا والمملكة المتحدة على أقتسام الهلال الخصيب بين فرنسا وبريطانيا، لتحديد مناطق النفوذ في غرب آسيا بعد تهاوي الأمبراطورية العثمانية، المسيطرة على هذه المنطقة، ففي الحرب العالمية الأولى، وبموجب هذه الإتفاقيه ، حصلت فرنسا الاستعماريه على سوريا ولبنان ومنطقة الموصل في العراق ، أمّا بريطانيا فامتدت مناطق سيطرتها من طرف بلاد الشام الجنوبي متوسعاً بالإتجاه شرقاً، لتضم بغداد والبصرة وجميع المناطق الواقعة بين الخليج العربي والمنطقة الفرنسية في سوريا، ولاحقاً لاتفاق سايكس - بيكو ، صدر وعد بلفور أو تصريح بلفور، وهو الأسم الشائع المطلق على الرسالة التي أرسلها آرثر جيمس بلفور بتاريخ ٢ نوفمبر ١٩١٧ م إلى اللورد ليونيل وولتر دي روتشيلد، يشيرُ فيها إلى تأييد الحكومة البريطانية، لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ، ويقوْل نصّ الرسالة المرسل:

«وزارة الخارجية:
في الثاني من نوفمبر / تشرين الثاني سنة ١٩١٧
عزيزي اللورد روتشيلد:

يسرني جدّاً أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة جلالته، التصريح التالي الذي ينطوي على العطف على أماني اليهود والصهيونية، وقد عُرض على الوزارة وأقرّته: « إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى إقامة مقام قومي في فلسطين للشعب اليهودي، وستبذل غاية جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يُفهم جلياً إنّه لن يؤتى بعمل من شأنه أن ينتقص من الحقوق المدنية والدينية التي تتمتعُ بها الطوائف غير اليهودية المقيمة في فلسطين ، ولا الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتعُ به اليهود في أي بلدٍ آخر، وسأكون ممتناً إذا ما أحطتم الاتحاد الصهيوني علماً بهذا التصريح» - المخلص آرثر جيمس بلفور.

لاحقاً ولهذا الوعد، وبعد أنكشاف مخطط سايكس - بيكو بعد الثورة الروسية، وتكشف هذه الوثائق وهذه المخططات وظهورها للعيان، وتخفيفاً للإحراج الذي أصيب به الفرنسيون والبريطانيون، بعد كشف هذه الإتفاقية ووعد بلفور، صدر كتاب تشرشل الأبيض، سنة ١٩٢٢ م ليوضح بلهجة مخففة، أغراض السيطرة البريطانية على فلسطين، إلّا إن محتوى إتفاقية سايكس - بيكو تم التأكيد عليه مجدداً في مؤتمر سان ريمو عام ١٩٢٠ م، بعدها، أقرّ مجلس عصبة الأمم وثائق الانتداب على المناطق المعنية في ٢٤ حزيران ١٩٢٢م، لإرضاء أتاتورك واستكمالاً لمخطط تقسيم وإضعاف سورية، عُقدت في ١٩٢٣م، اتفاقية جديدة عُرفت بأسم معاهدة لوزان لتعديل الحدود التي أقرّت في معاهدة سيفر، وتمّ بموجب معاهدة لوزان التنازل عن الأقاليم السورية الشمالية لتركيا الأتاتوركية، إضافة إلى بعض المناطق التي كانت قد أعطيت لليونان في المعاهدة السابقة، ولقد قسّمت هذه الإتفاقية وما تبعها سورية الكبرى، أو المشرق العربي إلى دولٍ وكيانات سياسية كرّست الحدود المرسومة اليوم ، وكل هذا التقسيم جاء ليلبي ويضمن الأمن والأمان للكيان الصهيوني المسخ ،وخصوصاً، بعد زراعة الكثير من الأنظمة الوظيفية و «أذناب الاستعمار» ، ليحكم كلّ منها بعض الأقطار العربية، و لتؤسس هذه الأنظمة فيما بعد كجزء من دورها الوظيفي لحالة ستتعمق بالمستقبل، وهي تمزيق الديموغرافيا المكونة للمجتمعات العربية، وتشكيل حالة واسعة من التناقضات التي ستكون نواة فيما بعد لحالة التقسيم الجديدة للكيانات الجديدة التي ستفصل عن بعضها البعض في المستقبل لتشكّل « ثلاثة وخمسون» كياناً عرقياً ودينياً ومذهبياً وطائفياً، وفق المخطط الصهيو – أمريكي ،وهنا كانت المؤامرة الثانية، وبالفعل قامت بعض هذه الأنظمة العربية الوظيفية بتأدية المهام الموكلة إليها بكل كفاءة، وفقاً لأوامر مُشغّليها وسيدها الصهيو- امريكي، وبالفعل تمّت تغذية وإشعال فتيل التناقضات المذهبية والعرقية والدينية، بالكثير من الأقطار العربية ، وتأكيداً على كل هذا، يقول عرّاب الصهيونية الأمريكي، برنارد لويس في إحدى مقالاته المنشورة، قبل مايقارب الثلاث عقود من الآن، شارحاً طبيعة الغزو المستقبلي الصهيو امريكي للمنطقة العربية، ويقول فيها : « إن الحل السليم للتعامل مع العرب المسلمين هو إعادة احتلالهم واستعمارهم، وتدمير ثقافتهم الدينية وتطبيقاتها الاجتماعية، وفي حال قيام أمريكا بهذا الدور، فإن عليها أن تستفيد من التجربة البريطانية والفرنسية في استعمار المنطقة، لتجنب الأخطاء والمواقف السلبية التي اقترفتها الدولتان ، و إنهُ من الضروري إعادة تقسيم الأقطار العربية والإسلامية إلي وحدات عشائرية وطائفية، ولا داعي لمراعاة خواطرهم أو التأثر بانفعالاتهم وردود الأفعال عندهم، فنحن نضمنُ إن عملائنا أنجزوا كل شيء، ولم يبقى علينا إلّا التنفيذ الآن، ولذلك يجب تضييق الخناق على هذه الشعوب ومحاصرتها، واستثمار التناقضات العرقية، والعصبيات القبلية والطائفية فيها التي أسس لها حُكّامهم، لذلك اليوم يجب أن تغزوها أمريكا وأوروبا لتدمّر الحضارة الإسلاميه فيها ».

لمن لايعرف من هو «برنارد لويس» ، فبرنارد لويس .. مستشرق أمريكي الجنسية، بريطاني الأصل، يهودي الديانة، صهيوني الانتماء ،فقد أوصلتهُ جماعات اللوبي الصهيوني في امريكا ليكون مستشاراً لوزير الدفاع لشؤون الشرق الأوسط ،وهناك أسس فكرة تفكيك البلاد العربية والإسلامية، ودفع الأتراك والأكراد والعرب والفلسطينيين والإيرانيين ليقاتل بعضهم بعضا، وهو الذى ابتدع مبررات غزو العراق وأفغانستان، اليوم يعتقد معظم المخططين الصهاينة لمشاريع تقسيم وتفتيت المنطقة العربية ، إنّ بعض مشاريعهم قد بدأت تؤتي أكلها ،وخصوصاً بعد نجاح إشعال فتيل مخطط الفتنه المذهبية ،ووفق رؤية صُنّاع القرار الأمريكي الجُدد وهؤلاء من يخططون ويدرسون الخطط على الأرض، ويتنبؤون بالنتائج ثمّ ينفذون على الأرض هذه المخططات، وعلى رأس هؤلاء «دينيس روس» المستشار في «معهد واشنطن» وهو المهندس الخفي لسر غزو العراق، والمؤرخ الأميركي «دافيد فرومكين» وهو مهندس احتلال أفغانستان ومروّج نظرية «صراع الحضارات» وتأثيرها على أمريكا، والباحثان «كينيث بولاك ودانييل بايمان»، وهما يعتبران من أعمدة البيت الأبيض لرسم وبناء سيناريوهات التخطيط للمستقبل الأمريكي، وشكل العالم الجديد، بعد ما يسمى بحصد نتائج «الربيع العربي» «وضبط فكرة» صراع الحضارات «،ضمن مفهوم التبعية لأمريكا، هؤلاء جميعاً اتفقوا من خلال دراسة معمقه قاموا بها، إنّ هذه الفترة الحرجة من عمر الأمة الإسلامية والعربية هي الفترة الأنسب والوقت المناسب للانقضاض على العرب والمسلمين وبلدانهم وشعوبهم الهشّة، وتقسيمها إلى دويلات عرقية وديموغرافية، ويشاركهم بكل ذلك المخططان الاستراتيجيان الصهيونيان برنارد لويس وبريجنسكي ونوح فيلدمان، ويلقى هذا الموضوع رواجاً كبيراً الآن في أجنحة وأروقة البيت الأبيض الذي تحكمهُ وتديرهُ من خلف الكواليس مافيا صهيو - ماسونية قذرة، بهذه المرحلة ،وبعد قراءة هذه الحقائق وهذه المراجع الموثقة تاريخياً، نستطيع أن نفهم بعض الحقائق التي تعطينا تفاصيلاً واضحة لحقيقة واقعنا المعاش اليوم ، فالهدف اليوم للكيان الصهيوني المسخ، والذي هو بالطبع أداة من أدوات الغرب الصهيو- الماسوني الذي تحكمهُ اليوم القوى المسيحية المتصهينة بكل ما تحملة من تجليات متطرفة .. فهدف الصهاينة اليوم هو تأمين كيانهم المسخ «المدعو بدولة اسرائيل» بالمنطقة وتوسيع نفوذها الى أقرب نقطة، تقدرُ من خلالها أن تكون هي السيد المطاع لمجموع « ثلاث وخمسون» كيان عرقي ومذهبي وديني، تسعى الآن وبالتعاون مع بعض المستعربين والمتأسلمين لتأسيسها بهذه المنطقة.

ختاماً، إن الوقائع على الأرض اليوم للأسف، تقول : أننا نسير كعرب ومسلمين بطريق إنجاز فصول هذا المشروع على أرض الواقع، لتحقيق مقولة بني صهيون : « حدودكِ يا اسرائيل من الفرات إلى النيل» ..فهل من صحوة عربية - إسلامية اليوم، حتى وإن كانت متأخرة، تنقذ الأمة من مصيرٍ مجهول ؟؟

# ماكو دخان بلا عماد الخرسان

**ظاهر جواد الشمري**

العوام تلطم وتطبخ وتطلع تظاهرات، وترفع شعارات «هيهات منا الذلّة»، ولكن في النهاية دائماً ما تأتي الرياحُ بما لا تشتهي سفن «المكَاريد»، ولكن هذا لا يعني إن «المكاريد» دائماً على حقّ !! ففي كل بقاع العالم، وفي كل زمان، هكذا هي سُنّة الحياة منذ الأزل، ودائماً من يقرر في النهاية، هم قادة القوم، أو سليلي العوائل العريقة، والتي تتزاحمُ الأموال في خزائنهم، واليوم أصبحوا هم أدوات بيد الدول العظمى، لتعيينهم في الوقت المناسب، لحفظ مصالح هذه الدول، فقبل أسابيع تحدث الكثير عن صفقةٍ، يجري الإعدادُ لها خلف الكواليس، وهي خطّة خليجية أمريكية، لإحداث تغييرات في المشهد العراقي، أبرزها دعم الجهود لتغيير رئيس الوزراء بشخصية عراقية، تحملُ رؤية واضحة بشأن نظام الحكم اللامركزي في العراق، وأيضاً بشأن العلاقة مع إيران، وضرورة الإبتعاد عن محورها، والأقتراب من محور الدول الخليجية ، وتلك الخطة أشارت إلى ترشيح (عماد الخرسان)، ليكون البديل عن العبادي في المرحلة القادمة، ولكن التسريبات قالت إن المرجع السيستاني، طلب مهلة لإعداد الساحة العراقية لهذا التغيير، ومنح حكومة حيدر العبادي، فرصة لمباشرة الإصلاحات، وإن هذه الإصلاحات، ستؤدي حتماً لفك الارتباط مع طهران، بعد هذه التسريبات نفت المرجعية هذه المعلومات تماماً، وقام العبادي بزيارة خاطفة إلى كربلاء، والتقى بالشيخ عبد المهدي الكربلائي، وقد سرّب البعض أيضاً فحوى ما دار بين الطرفين، حول نفس الأمر، ولكن بعض القوم، استنكر على أصحاب هذه التسريبات، وعدّوه تسقيطاً سياسياً!! ولكن كما يقول المثل المشهو :ر( ماكو دخان بلا نار)، فقد أعلن في بغداد عن تعيين عماد الخرسان أميناً عامًّا لمجلس الوزراء، ومن دون استشارة أي من الشركاء السياسيين، وقد أعلنت كتلتي الأحرار والقانون، استغرابهما من هذا التعيين الخطير.. من دون التشاور مع البرلمان أو معهما ..على اعتبار إن هذا المنصب هو من الدرجات الخاصة. الكثير من العراقيين لا يعرف عماد الخرسان.. فمن يكون عماد الخرسان ؟؟ هو عراقيّ يحمل الجنسية الأمريكية، وهو عضوٌ في الحزب الجمهوري، كان قد جاء إلى العراق مع الاحتلال في عام ٢٠٠٣ م، حيث كُلف من قبل الحكومة الأمريكية، بتولي هيئة إعادة إعمار العراق و كان يرتبط ارتباطاً مباشراً بجاي غارنر، ثمّ لاحقاً مع بول برايمر ، تلك الهيئة التي كان مقرراً لها أن تتولى إدارة إعادة إعمار العراق، كلٌ ضمن أختصاصه، بعيداً عن أي انتماءات سياسية أو دينية , لكنها بمجرد وقوع الاحتلال وإتمامه، فقد أهملت ولم يعد لآراء أعضائها من الخبراء العراقيين أي صدى لدى العسكريين الأمريكان، وانتهى الأمر بإنهاء أعمالها بعد عام ٢٠٠٤ م إذ فضّل بعضُ أعضائها البقاء في العراق، بعد أن ضمنوا مناصباً حكومية , فيما قرر عماد الخرسان العودة إلى بلده أمريكا، ولكونه من الأشخاص الموثوقين لدى الإدارة الأمريكية , حسب ما جاء بكتاب برايمر(عام في العراق)، فقد كان بالإضافة إلى منصبه كمدير لهيئة إعادة الإعمار, احد القنوات المهمة للتواصل مع المرجع ( الجعفري- المذهب الجعفري الإسلامي) الأعلى - المرجع السيستاني, إذ يذكرُ بريمر، إنُّه تبادل خلال فترة وجوده في العراق، أكثر من ثلاثين رسالة مع السيستاني، وكان عماد ضياء الخرسان، يطيرُ بطائرة خاصة لملاقاة السيستاني، لحمل رسالة إليه، ليعود بعدها بالجواب إلى بريمر.

# لمن يهمهُ الأمر .. مُطلّقات فضائيات

**صباح الرسام**

المرأة نصف المجتمع، لها حقوق وعليها واجبات، وأصعب ما تواجههُ النساء عامّة، هو الطلاق الذي يكون نتيجة عدم التفاهم بين الزوجين، أو بسبب مشاكل مع أهل الزوج، أو بسبب شغف العيش أو ... ألخ ، والطلاق يجعل المطلّقة في موقفٍ لا تحسدُ عليه، كونها تعتبرُ مكسورة الجناح ، وستشعرُ بأنها عالةً على أهلها أو أخوتها، إن لم تكن تمتلكُ مصدراً للعيش ،مما استدعى إصدار مادة تنصف المطلّقة ، وهذا ما حدث، فقد تمّ بالفعل إنصاف المُطلّقة في قانون التقاعد الموحد، وهذه خطوة إيجابية تستحقُ الإشادة، باعتبارها تحمي كرامة المُطلّقة وتحصنها وتصونها من العوز والجوع ، وحسب المادة ٢٧ في الفقرة الأولى - المادة ٢٧ أولاً : « تقطع الحصص التقاعدية عن الزوجة والبنت والأخت عند الزواج أو التعيين، وتعاد لها عند الطلاقِ أو الترمل»، والتي جاءت تأكيداً للفقرة ( ب ) في المادة المادة ٢٦: « البنت أو الأخت إن لم تكنْ بعصمة زوج، وليس لها معيلٌ شرعي» ، وهذه الخطوة في هاتين الفقرتين تعتبران إنصافاً للمرأة المُطلّقة ، لكن هذا الإنصاف يتمُ استغلالهُ من قبل الكثير من العوائل بالإتفاق مع الزوجِ والزوجة، لكي يعاد التقاعد الذي خلّفه الأب أو الأخ للزوجة المُطلّقة كذباً ، فهنالك اعدادٌ كبيرة من المُطلّقات الفضائيات أو بالأحرى مُطلّقات وهميات، قمن باستغلال القانون بالتحايل، فقد تم تطليقهن في المحكمة، بينما الواقع استمرار العلاقة الزوجية ، بحجة إن المحكمة حكومية وغير شرعية ، والشرعية عندما يكون الطلاق عند رجل الدين !! وهذا عذرٌ أقبح من عذر كون الطلاق يكون حسب الشريعة الإسلامية.. سواءٌ كان في المحكمة أو كان عند رجلِ الدين ، إن الطلاق الوهمي تحايلٌ على القانون للسرقة بطريقة قانونية، ويكلّف خزينة الدولة أموالاً باهظة ، والمضحك إن هؤلاء المتحايلين يدّعون المثاليات ويتكلمون بها ، وكما قال الدكتور علي الوردي: «مجتمعنا يتظاهر بالمثاليات ولا يطبقها» ، وكلام الوردي صحيح، فهنالك الكثير من الحالات التي تحدث عنها مستمرة لهذا اليوم ، وخيرُ دليل على المتحايلين على القانون، أنك تجدهم يحاربون الفساد المالي والإداري في الحكومة، وهم أساس الفساد المالي والإداري وحتى الديني، باعتبار إنّ الدين يُحرّم التحايل وأخذ الأموال بدون استحقاق ، كيف يأخذون أموالاً حراماً بدون حقّ ؟؟؟ أنهم يأخذون الأموال السحت ، فعلى الدوائر المعنية محاربة هذه الظاهرة ومتابعتها من قبل فرق مهنية ، وإصدار قوانين شديدةً ، وإنزال العقوبات الرادعة ، لكي يتم القضاء على الظاهرة التي تسببُ استنزاف أموالٍ كثيرة من خزينة الدولة التي تعانيٍ من عجز .

# موازنة العراق لعام 2016.. رؤية في الخيارات المتاحة

**د. هيثم كريم صيوان**
مركز المستقبل للدراسات الستراتيجية

هناك خلافات كبيرة بين الحكومة المركزية وحكومة إقليم كوردستان، وتلك الخلافات تنعكس سنوياً على تأخر إقرار الموازنة العامّة للعراق، فحكومة الإقليم تطالبُ بنسبة (١٧٪) من الموازنة العامّة، وترفض مشاركتها بالمصروفات السيادية، وهذا ماحصل عام ٢٠١٥ م، وبسبب تعرض العراق لضائقة مالية وعجز كبير في الموازنة العامّة، بلغ أكثر من ٢١ مليار دولار، رفضت قيادة الإقليم مشاركتهم حتى في تحمل جزءٍ من النفقات السيادية من أجل خفضُ العجز في الموازنة العامّة، وطالبت بحصتها كاملة من الموازنة، بل طالبت برفعها إلى ٢٥٪ بدلاً عن ١٧٪، وكذلك أعلنت رفضها، تحمل جزءٍ من ديون وتعويضات العراق ،وأعلنت أنها غير مسؤولة عن تلك الديون والتعويضات.

دخلت قيادة الإقليم بعدها في إتفاقيات مشاركة بالإنتاج، بعيداً عن سلطة وتوجهات الحكومة المركزية، فإنتاج النفط وتصديره من قبل قيادة الإقليم، كان وما يزال محط خلافٍ بين الحكومة المركزية ببغداد وقيادة إقليم كوردستان العراق، وما لم يتم حسمهُ، سيبقى الوضع في إطار علاقة غير متوازنة واضطرارية في تعامل الحكومة المركزية مع حكومة الإقليم، ولصالح حكومة الإقليم، فقيادة الإقليم بادرت الى إقرار قانون النفط في حزيران عام ٢٠٠٧ م، وصادق عليه برلمان كوردستان قبل إقرار قانون النفط والغاز للدولة الاتحادية، وهذا بحد ذاته خروج عن إرادة الحكومة الإتحادية، وفرض سياسة الأمر الواقع، والتي تعدُ استفزازية لعموم الشعب العراقي، وباشر في إبرام عقود نفطية بصورة مستقلة مع شركات عالمية، ونجد حكومة إقليم كوردستان، قد أقرّت عقود مشاركة مع الشركات النفطية الأجنبية، اذ وقّع إقليم كوردستان ٤٨ عقد مشاركة مع شركات أجنبية، وأعلن عن خارطة نفطية لم تشمل (اربيل والسليمانية ودهوك) فقط ، بل شملت المناطق المتنازع عليها في نينوى وديالى وكركوك وصلاح الدين، وكذلك أبرم ٦ عقود أخرى مع شركة أكسون موبيل الأمريكية العملاقة، أخرها في ١٨ من أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١١ م، منها عقدان لمنطقتي القوش وبعشيقة، ضمن حدود محافظة نينوى، وعقدٌ ثالث ضمن حدود محافظة كركوك.. في حين إن وزارة النفط بالحكومة المركزية دخلت في عقود خدمة مع الشركات النفطية، وهذا بحد ذاته يمثلُ ازدواجية في موقف العراق بتعامله مع الشركات الأجنبية، مثل شركة انيرجي التركية وشركة غولف بتروليوم كايستون من المملكة المتحدة، وشركة هس وشركة ماراثون الأمريكيتين، وشركة ريسبول واي بي اف الاسبانية، واو ام في النمساوية، وشركة ويسترن اويل ساندز من كندا، وكذلك شركة اكسون موبيل الأمريكية، وباشرت العمل في المناطق المتنازع عليها،معلنة خارطة نفطية جديدة لكوردستان، ونؤكد هنا إن بعض الشركات أخذت تتدخل بالشأن الداخلي للعراق، وبدأت حكومة الإقليم تستقوي بتلك الشركات من أجل تثبيت أمر واقع على الأرض، وأخذت توطّن الشركات في المناطق المتنازع عليها (ديالى، كركوك، نينوى وصلاح الدين)، وتثبيت مصالح تلك الشركات ولمدد طويلة جدًّا، كي يكون لها تأثيرٌ قوي على حكوماتها الأم، لدعم اقتطاع تلك المناطق مستقبلاً عن حكومة المركز، تمهيداً لقيام دولة كوردستان، وبالرغم من مخالفة حكومة الإقليم للدستور العراقي المادة ١١١ منه التي تنصُ على إن ملكية النفط تعود الى الشعب العراقي، وعقد كوردستان العراق عقود مشاركة مع الشركات الأجنبية، جعلت الشركات شريكة في ملكية النفط العراقي، إلّا إنّ حكومة الإقليم، مضت في ذلك وعقدت اتفاقيات مشاركة مع الشركات العالمية، غير مكترثة بالدستور العراقي، ورغم ذلك أرادت الحكومة المركزية أن يكون تسويق النفط المنتج في الإقليم من خلال شركة سومو العراقية والتي تعدها الجهة الوحيدة المخولة ببيع النفط العراقي، إلّا إن إقليم كوردستان، رفض ذلك أيضاً، وقام ببيع النفط بعيداً عن شركة سومو العراقية، وأمام تلك العقود النفطية التي تعتبرُ محل خلاف بين الحكومة المركزية وحكومة الإقليم، إلا أن الأخير أخذ يطالب بزيادة حصة الإقليم ورفعها إلى ٢٥٪ بدلاً عن ١٧٪ !!!

كل عام نشهدُ تأخراً في إقرار الموازنة العامّة، بسبب موقف ممثليّ إقليم كوردستان ومطالبتهم بحصتهم كاملة، دون مشاركتهم في النفقات السيادية، وعليه فإننا نواجه مشكلة عجز مزمن وكبير في الموازنة العامّة للدولة العراقية، وانخفاض أسعار النفط بشكل كبير ،ولدينا متطلبات كبيرة يجّب الاضطلاع بها.. سواء سياسية أو أمنية أو عسكرية أو أقتصادية ،ولا نريد أن يحدث تأخر في إعداد موازنة ٢٠١٦ م، والتأخر في إقرارها كما حدث في الأعوام السابقة، وعليه لابدّ من حسم الموضوع مع حكومة إقليم كوردستان، بدلاً من أن يُصار إلى ضياع الوقت، وبالتالي تضطر الحكومة العراقية إلى الرضوخ لمطالب الإقليم من أجل تمرير الموازنة وإقرارها ، وبالتالي نكون رحّلنا مشاكلنا مع كوردستان دون التوصل لحلول نهائية، وتحقق عدالة لكل الطرفين، وهنا نقترح تشكيل لجنة عليا من أجل الدخول بمفاوضات مبكرة مع حكومة إقليم كوردستان، لتسوية الموضوع وبشكل نهائي، ونطرح خيارين هما:

الخيار الأول: تسليم النفط المنتج بالكامل إلى الحكومة المركزية، بما فيها ١٠٪ المقدّمة لحكومة الإقليم من قبل الشركات النفطية العالمية:

إنتاج إقليم كوردستان العراق، وبسبب اتفاقياته مع الشركات النفطية العالمية على أساس المشاركة بالإنتاج، أصبح ينتج ما يقارب ٦٠٠ ألف برميل يومياً، لذا إن أرادت حكومة الإقليم، الإبقاء على ارتباطاتها المالية مع الحكومة المركزية، لابدّ من تسليمها النفط المنتج إلى شركة سومو العراقية، لتسويق النفط باعتبارها الجهة المخولة بتسويق النفط، وكذلك إعادة النظر بكل الاتفاقيات المشاركة مع الشركات العالمية ، لأنها تنطوي على هدر كبير للثروة العراقية النفطية، وتوقفها في منح عقود جديدة للشركات النفطية العالمية، وخاصة في المناطق المتنازع عليها في ديالى ونينوى وكركوك وصلاح الدين، وبالتالي تحصل على نسبتها المقررة وهي ١٧٪ من الموازنة العامّة.

الخيار الثاني.. فكّ الارتباط المالي بين حكومة الإقليم والحكومة المركزية :

إنّ تمسك الإقليم بتوجهاته السابقة واستمراره بتوقيع عقود مشاركة مع الشركات الأجنبية النفطية، وعدم اكتراثه بالدستور العراقي، وإعطاء تراخيص جديدة لشركات النفط العالمية للاستثمار في المناطق المتنازع عليها، يستوجبُ فكّ الارتباط المالي بين حكومة الإقليم والحكومة المركزية وإعتماده بشكل تام على إيرادات بيع النفط المنتج فيَ الإقليم، خاصة وإنّه دخل في اتفاقيات مشاركة مع الشركات النفطية العالمية، والتي تجري عمليات كبيرة من الاستكشاف لمكامن جديدة من النفط، ويتوقع أن يصل إنتاجها إلى أكثر من ١,٥ برميل يومياً.

الخيار الثالث.. الخيار الموازن :

يستند هذا الخيار على فكرة مفادها، احتفاظ الإقليم بإنتاجه النفطي عن طريق اتفاقياته مع الشركات النفطية الأجنبية، مقابل إعطاء الحكومة المركزية، جزءاً من الإنتاج النفطي المنتج في الإقليم، باعتبار إن النفط المنتج في الإقليم، يعود إلى الشعب العراقي ككل، وليس لسكان الإقليم فقط، استناداً إلى نص المادة ١١١ من الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ م، وتخفيض حصة الإقليم من ١٧٪ إلى ١٢٪ على اعتبار إن النسبة المُخفّضة من حصتها يتم تعويضها من إيرادات بيع النفط المنتج في الإقليم، ومن كل ما تقدم لابدّ من الدخول في مفاوضات عاجلة مع حكومة الإقليم، ويجب أن يتم طرح الخيارات على ممثليّ الإقليم، ليترك للإقليم حرية الاختيار من بين تلك الخيارات المتاحة.. لا أن يتم إحراج الحكومة المركزية في نهاية وقت إقرار الموازنة، مما يضطرها للاستجابة في نهاية المطاف لمطالب قادة الإقليم.

# ارحموها

**علي تحسين الحياني**

كتب شاعرنا الكبير الجواهري في عام ١٩٢٧ م، قصيدتهُ المشهورة «علّموها»، احتجاجاً صارخاً على الظلم الذي كان يواجهُ المرأة في صراعها من أجل العلم ,كانت قصيدة الجواهري بمثابة إعلان الحرب على المجتمع الذي كان يتزعمهُ وعاظ السلاطين، ومن قصيدة الجواهري استوحيتُ مقالتي هذه .شاعرنا الجواهري دافع عن المرأة في صراعها من أجل العلم , وأنا اليوم بعد ٨٠ عامًّا، أعلنُ بداية الحرب، ووقوفي الى جانب حواء في صراعها ضدّ المجتمع الظالم، والعادات القبيحة، ارحموا من حملتكم في بطنها تسعة أشهر، وارضعتك وربّتك حتى صرت رجلاً لتمتهنها وتذلها وتطلقها، لقد جاء الإسلام بثورة عظيمة، اطلقت العنان للمظلومين وناصرتهم ،وفكّ الإسلام قيد المرأة من العبودية والوئد والظلم، وحرمانها من الميراث، ليشرّع لها حقوقها التي وردت في القرآن الكريم والسُنّة النبوية، فقد جاء في حديث الرسول (ص) قوله : (خياركم .. خياركم لنسائهم)..أيّ أفضل الرجال، أفضلهُ لزوجته، وأكثرهُ منحاً لحقوقها ,هذا هو الإسلام النظيف الذي دعى إليه محمد وأتباعه، لا الإسلام الذي يدعو له اصحاب الأفكار الساذجة، إن المرأة اليوم في مجتمعنا تعاني أزمات عديدة , وأهمها مشكلة المرأة المطلّقة.. الى أين تذهب ؟ امامها واحد من ثلاث خيارات:

أولاً : أنٍ ترضى أن تكون زوجة ثانية، لأنّه لايمكن لرجل أعزب أن يرضى بها.

ثانياً: أن تذهب الى طريق الهاوية، وبالتالي فهي تجلبُ العار لها ولأهلها.

ثالثاً : أن تذهب الى جوار ربها الكريم، وهي عارٌ في كل الخيارات من قبل المجتمع .

نسأل: ما ذنبها ؟ ما الذي اقترفتهُ حتى تلقى هذا المصير.. هذا الظلم.. هذا العار !؟ أتعرِفون إن هنالك نساءاً طُلّقن لاتفه الأسباب.. منها لأنهن انجبن بنتاً مثلاً، ولم تنجب ولداً!! ومجتمعنا لايعرف الرحمة، مجتمعٌ يحملُ راية الإسلام قولاً، لكنهُ لايعملُ بها، يقول احد العلماء عندما سافر الى دول الغرب : (وجدت في الغرب مسلمين بلا إسلام وفي الشرق وجدتُ إسلاماً بلا مسلمين ) .. الى متى نبقى بهذه السذاجة وأمةُ الدنيا تبني أوطانها وتنهض بشعوبها، ونحنُ مازلنا لانمنحُ نسائنا أبسط حقوقهن، بما لايخالف الشريعة الإسلامية ,وأنا أعلنها صراحة ،مجتمعٌ يعتبرُ المرأة المطلقة عاراً، مجتمعٌ لايستحقُ الحياة، ولايمكن أن يبني دولة، وينهض بأمّةَ أعزّها الله بالإسلام، لكنها ابتغت الذل بقيمٍ وعادات نتنة.